فقال اللهم صل اى ارحم رحمة مقرونة بالتعظيم على
من الموصول عائد اى واقع على النبى صلى الله عليه وسلم
وابهمه للعلم به واشارة لمزيد تفخيمه لان الابهام قد يؤتى
به للتعظيم كما فى قوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم
الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة منه انشقت
الاسرار صلة من اى انفتح باب الاسرار وهى جمع سر
ضد الجهر والمراد انفتح به كل ما كان خفيا وانفلقت
الانوار اى انفتح باب الانوار الحسية والمعنوية وال
فى الاسرار والانوار للاستغراق وتقديره اولا بانشقت
وثانيا بانفلقت لتفنن دفعا للثقل وهذا ماخوذ من
حديث جابر المتقدم فالاشياء قبل وجوده كانت مفلوقة
اى معدومة ففتحت اى وجدت بوجوده فتلون
من ابتدائية اى نشأت من نوره او تعليلية اى
انشقت الاسرار وانفلقت الانوار من اجل وجوده وفيه
ارتقت الحقائق اى فى المصطفى ظهرت حقائق الاشياء فهو
بمنزلة السماء والحقائق بمنزلة الكواكب وتنزلت علوم ادم
اى وفيه تنزلت علوم ادم والمراد بعلوم ادم علم جميع الاسماء
فصار لا ينظر شيأ الا عرف اسمه فاعجز بذلك الملائكة
حيث امرهم الله تعالى بقوله جل ذكره انبئونى باسماء هؤلاء
ان

ان كنتم صادقين فعجزوا فقال يا ادم انبئهم باسمائهم فجميع
العلوم التى نزلت على ادم نزلت على المصطفى صلى الله عليه
وسلم وزاد علم حقائق المسميات فاعجز جميع الخلائق
اى المخلوقات ملائكة وغيرهم فعلم ادم لم يعجز الا الملائكة
وعلمه صلى الله عليه وسلم اعجز الاولين والاخرين
ان قلت يلزم من علم الاسماء علم المسميات اجمالا ونبينا
صلى الله عليه وسلم فلا فرق بين علم ادم وبيننا فالجواب
ان ادم علم المسميات اجمالا وبينا صلى الله عليه وسلم
علم الاسماء والمسميات تفصيلا فلذلك ورد عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال رفعت لى الدنيا فانا انظر اليها
كما انظر الى كفى هذا وله تضالت الفهوم اى تصاغرت
افهام الخلائق عن ادراك حقيقة النبى صلى الله عليه
وسلم لا يعلمنى حقيقة غير ربى وهذا معنى قول البوصيرى
يعيى الورى فهم معناه فليس يرى للقرب والبعد فيه غير منفحم
فلذلك علله بقوله فلم يدركه مناسابق ولا لحق
اى معشر المخلوقات من اول الزمان الى آخره فلم يقف له
احد على حقيقة فى الدنيا واما فى الآخرة فتدرك حقيقته
بالشفاعة فحجب عن الخلائق قال البوصيرى انما سئلوا صفاتك
للناس كما سئل النجوم الماء قال فى البردة

Copyright © King Saud University